Journal Of the Iraqia University 62-2(30-9) September(2023)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

الفكر الإسلامي ،صور، وأسباب، ومظاهر جموده، وبيان مشروعية تجديده

م.م احمد هاشم عبد شنين

العراق/ وزارة التربية / مديرية تربية محافظة ذي قار

Islamic thought, images, causes, manifestations of its inertia, and indicate legality of renovated

Assistant. L . Ahmed Hashim Abed
Iraq. Ministry of Education. Dhi Qar Governorate
Education Directorate
Ah9684410@gmail.com

DOI 10.58564/MABDAA.62.2.2023.277

Abstract

The Evolution and progress at all levels of life are the foundations of innovative methodologies and ideas, And What concerns Islamic thought is the creation of currents of thought from all Islamic doctrines that attribute themselves to a movement in rooting Islamic thought, But in fact, it deals with it with tools that contain a lot of excess, according to its view of the issue of renewal, as some of them interact incredibly with civilizations and have direct intellectual contact with them, This leads to opening the doors of challenge and creating a negative role on the Islamic realityAnd applying the thought of Muhammad and Ahl al-Bayt (peace be upon them) in the words of al-Sadiq (peace be upon him) :" No excess or negligence, which: No renewal detached from the principles of the Qur'an and the Sunnah of the Noble Prophet (PBUH), And not to block Islamic thought and to incapacitate it and isolate it from one of the corners of history, which leads to the creation of a bitter reality and a truly Islamic intellectual crisis that is unable even to ward off harm from itself, And This is what the researcher wanted, as much effort as he could, in order to clarify the legitimacy of renewal from the Qur'an and Sunnah, and to show the dangers of intellectual stagnation, its forms, and its dire effects on the Islamic religion. As for its importance, it is evident through the collection of the most important features that distinguish the oppressed Islamic thought of intellectual stagnation, and its attempt to show the feature of renewal in it, which contradicts Islamic and societal values, Also, what distinguished the research also is that the researcher relied in presenting it on the inductive approach and the descriptive analytical approach, as will come, Further his reliance to some extent on the critical approach in correcting some features that contradict the sublime values of the Islamic religion Based on the basic sources of Islamic law, the Qur'an and the Sunnah of the Prophet.And One of the most important conclusions reached by the researcher in the fields of modernity is that most thinkers try to get rid of the Sharia's controls, texts, values, standards, restrictions and rules, And leave everything that generates control or an obstacle in front of the lucky mind.**keywords:** Islamic thought - legal rooting - stagnation - appearances

المُستخلص

إنّ التطور والتقدم الحاصل على مستوى أصعدة الحياة كافة أسس منهجيات وأفكار مُتجددة، وما يتعلق بالفكر الإسلاميّ هو إبثاق تيارات فكرية من كافة المذاهب الإسلاميّة تنسب نفسها إلى حركة التجديد في تأصيل الفكر الاسلامي، ولكنّها في حقيقة الأمر والواقع تعالجهُ بأدوات فيها الكثير من الإفراط، تبعاً لنظرتها لموضوع التجديد، فبعضها تتفاعل بشكل لا يصدق مع الحضارات واحتكاكها الفكري المباشر معها، مما يفضي ذلك لفتح أبواب التحدي وصنع الدور السلبيّ على الواقع الإسلامي وتطبيقاً للفكر المحمدي وأهل البيت (عليّهم

السلام) في قول صادقهم(ع) : " لا افراط ولا تفريط " ؛ أيّ: لا تجديد منسلخ من المبادئ القرآنية وسُنة النبي الأكرم (ص)، ولا حجر الفكر الإسلامي وتعجيزه وعزله بزاوية من زوايا التأريخ مما يفضِ لخلق واقع مر وأزمة فكرية اسلاميّة حقيقةً تعجز حتى عن دفع الضرر عن نفسها، و هذا ما أرادهُ الباحث جهد ما أمكنه من أجل تبيان مشروعية التجديد من القرآن والسنّة، وبيان مخاطر الركود الفكري وصوره وآثاره الوخيمة على الدين الاسلامي أما أهميتهُ تتضح من خلال أنهُ جمع أهم ما يُميّز الفكر الاسلامي المظلوم للركود الفكري، ومحاولة اظهار سمة التجديد فيه و التي تنافي القيم الإسلامية والمجتمعيّة، كذلك إنّ ما تميّز به البحث أيضا هو أنّ الباحث اعتمد في طرحهِ على المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي كما سيأتي، وكذلك اعتماده بعض الشيء على المنهج النقدي في تصويب بعض المعالم التي تنافي القيّم السامية للدين الإسلامي منطلقاً من المصادر الأساسية للشريعة الإسلامية هما القرآن والسنة النبوية الشريفة ومن أهم الاستنتاجات التي توصل لها الباحث في الميادين الحداثوية هو أن أغلب المُفكرين يحاولون التخلص من ضوابط الشريعة ونصوصها وقيمها ومعاييرها وقيودها وقواعدها ، وترك من كل ما يولد سيطرة أو عقبة أمام العقل المحظ.

الكلمات المفتاحية: الفكر الإسلامي ـــ التأصيل الشرعي ـــ الركود ـــ المظاهر

المُقدِمة

الحمد لله ، و أسمى الصلوات وأعطر التسليم على البشير النذير محمد و على أهل بيته الطاهرين وعلى صحابتهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين إن الأزمة الحقيقية المحدقة بالمشهد الإسلامي الفكري هو المحاولات البليدة التي تهدف لإخراج الأمة الإسلامية من هذا المأزق الراهن من جانب الفئات المحافظة تارة، ومن فئة المُتشددين تارةً أُخرى ، كما أن هُنالك أسباب فرعية أخرى تزيد من تخلف الأمة الإسلامية منها: شيوع الأمية الأبجدية المُنتشرة في العالم الإسلام، إضافةً لذلك التقليد الأعمى لكثير من المسميات والشخصيات مما يغيب دور العقل والعلم ، وغياب النقد الذاتي من أجل تصحيح ذلك المسار وغيرها إن لبلوغ أقصى حالات الهزيمة والأسر هو عامل التغريب المتشبه بالغرب من حيث التبعية النفسية والسلوكية؛ وحتى العامل الأخلاقي، فلا تفاعل حقيقي معها كالاستفادة من العلوم التكنلوجية وعلوم الصناعات؛ بل يكون المجتمع المسلم مُنبهراً ولاهثاً خلفها، فيصدر هذا الفعل بقصد وأحياناً أخرى بغير قصد، وفي بعض الأحايين إضطراريا وهذا هو الإنجرار ، وهذا يتناسب مع القول المقتبس لهيجل (جورج فيلهلم فريدريش هيغل (بالألمانية: Georg Wilhelm Friedrich Hegel) (ولد ٢٧ أغسطس ١٧٧٠ — ١٤ نوفمبر ١٨٣١) هو أحد الفلاسفة الألمان ولد وترعرع في مدينة (شتوتغارت) التي تقع في المنطقة الجنوبية الغربية من ألمانيا. يعتبر هيغل من أهم الرموز الألمانية في الفلسفة، فهو من المجددين و مؤسسي المثالية الألمانية في الفلسفة " في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي"، أثبت علميتهُ الفلسفة من خلال تطوير (المنهج الجدلي) "الذي أثبت من خلاله أن سير التاريخ والأفكار يتم بوجود الأطروحة ثم نقيضها ثم التوليف بينهما. كان هيغل آخر بناة "المشاريع الفلسفية الكبرى" في العصر الحديث. كان لفلسفته أثر عميق على معظم الفلسفات المعاصرة ".) (https://ar.wikipedia.org/wiki) : " لقد تراجع الإسلام إلى آسيا وإفريقيا، وسُمِحَ لهُ البقاء في ركن صغير من أوروبا ... ويضيف قائلاً: (لقد اختفى الإسلام مُنذ زمن طويل من أرض التأريخ العالمي ، وإرتد إلى الاسترخاء والسكون الشرقي" (Hegel,1961,p485-491 ؛ زقزوق,١٩٩٤,ص١٤٣-١٥٠).ولدى استعراض مفهوم سلبيّة الجمود، استوحيت مصاديقه من جملة قراءات في عمق التأريخ، مشيرا إلى هذا المنهج موجود عند بعض الفِرق ، ثُمَ تبنتهُ مدرسة من مدارس الفكر الإسلاميّ، مما يشير إلى أنّ هذا النهج أو التصور ليس مقصوراً في طرحه على دين بعينه وفي مقام الحديث عن آثار سلبية الجمود، أشار الباحث إلى أنّ هذا النهج يؤدي الى انكماش الحضارة الإسلاميّة، فضلاً عن اضفاء قداسة الدين ومطلقيتهُ على تصورات الانسان عن الديت، والحيلولة دون تبلور مشروع نهضوي يتكفل به قادة الفكروفي المقابل استعرض الباحث: ضرورة التجديد، التي تقتضي أخذ العبرة من الماضي القائم- عند البعض- على الوقوف عند ظاهر النص؛ للخروج بهِ إلى الابداع من خلال الاجتهاد في مناهج العمل والتغيير .ثُمَ أشار الباحث وصرح عن سلبية وآثار منهج الجمود بإظهار خصائصه والتي منها الاستغراق الكامل في النصوص، والمبالغة في رفض كل فكرة وافدة .

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من أصالة عنوانه لكونهِ يبحث أسباب ومساوئ الركود الفكري ومشروعية ذلك التجديد فيه لحياكي العقل البشري للقرن الواحد والعشرين لا لأنّه أصبح قاصراً ؛ بل وجدتُ فيهِ ثغرات وتراجع لأقناع العقول المعاصرة، وذلك بسبب الركود والركون الطويل لمفكريه وعلمائهِ فيّ عصر صدام الحضارات وصراعها المتجدد.

أسباب اختيار الموضوع:

١_ هنالك شبهات وأفكار خبيثة تُطلق بين الحين والآخر من قبل المُستشرقين والعلمانيين ودعاة الإلحاد افتعالاً وعدوانيّة للإنتقاص من الدين الإسلامي ومن رسوله وكتابه؛ بل وتدعوا لتدميرهِ، فهذه الهجمات الفكرية هي أهمّ الأسباب التي توجب تطوير الفكر الإسلامي وتجديده بما يخدم رفعة هذا الدين الحنيف وحصانة للمسلمين جميعاً .

٢_ في حقيقة الأمر وواقع الحال أنَّ المكتبة الاسلاميّة تفتقر خجلاً لمصادر تنقد الفكر الإسلامي حديثاً وتشخّص الأسباب وتبيّن العواقب، وتدعوا إلى التجديد فيه لمواكبة العصر الحالي .

٣_ الحاجة الفعليّة في الواقع المُعاصر بتجديد الأفكار والقراءات، وهذا بطبيعة الحال يدعوا لتأسيس منهج فكريّ جديد ، ويكون هذا المنهج خاضع لدستوريّ الدين الإسلامي (القرآن الكريم، وسنة النبيّ **(ص)**)، وما دونهما قابل للإثبات أو الترك .

بيان مشكلة البحث

إن أهم الإشكالات التي تكمن في طيات هذه العنوان هو: هل يمكن تشخيص الأسباب والملاح لهذا الركود؟، وهل أن هنالك فعّلا أدّلة تبيح التجديد في الفكر الإسلاميّ؟ وغيرها، فجاء هذا البحث نتيجة هذه الإشكالات لإيضاحها وبيّان المُشكل فيها .

أسئلة البحث:

عند الشروع في كتابة في هذا العنوان بمحاولة الجمع بين محورين هامين هما: (الركود الفكري والتجديد وضوابطهِ) تنطلق أسئلة كثيرة منها:

١_ ماذا يقصد بالفكر الإسلامي، ومن هو المفكر؟

٢_ هل أنّ لجمود وركود الفكر لهُ عوامل ساعدته على ذلك الإرتكان والأنزواء ؟

٣_ ما هي أبرّز الملامح، والمظاهر للجمود الفكري؟

٥_ ما هو التأصيل الشرعي لمسألة التجديد ؟

٦_ كيف يتم الأستدلال على المنهج الصحيح في مشروعية التجديد من عدمهِ ؟

اهداف البحث

يهدف البحث لتحقيق ما يأتي:

١_ التجديد عنصر هام جداً في المتغيرات من الفكر لا في الثوابت، ولأنّ أهميتهُ في اتحاد الحضارة الاسلاميّة مع الأخرى لا أن يجعلها قطيعة مع الفكر الحداثي فيوصف الفكر الاسلامي على أنهُ رجعي ومتخلف وبذا تكال لهُ الاتهامات فيحارب وينبذ .

٢_ ابراز الدعوات الكثيرة التي تطالب بتنقيح التراث الفكري وتجديده، كالقراءات المغلوطة للنص القُرآني والتي استخدمتها بعض الجماعات التكفيرية المحسوبة على الدين الاسلامي رمزاً لا انسانيًّا للتسلق على رقاب الناس؛ بل وزهق أرواحهم البريئة.

٣_ الهدف الأهمّ هو ابراز النصوص الثابتة والتي تدعوا إلى السماحة والحب والسلام وهذا يقع على عاتق المفكرين الحقيقيين التنويريين، فلا منفر من ذلك فالاصلاحات والدعوات لتجديد الفكر ليست وليدة هذا اليوم وسوف تبقى لتحقيق هذه الغاية النبيلة والهدف المطلوب .

٣_ بيان أبرز التحديات الأخلاقية في واقع الأسرة الحداثية وما بعد الحداثية في ميزان التفصيل الموجه في التطبيق الحداثي تنطلق أهمية البحث من أهمية موضوعه والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها.

منهج الدراسة:

بطبيعة الحال ووضح العنوان الفكري، نقول أنّ الباحث قد استعان بالمنهج الإستقرائي لأغلب المصادر الفكرية الإسلاميّة، والأفتراضية، وربطها بالآيات القرآنية التي تحدثت صراحة في هذا المظان، كذلك الإستعانة بالمنهج التحليلي .

المطلب الأوّل: مفهوم الفكر وتحديده

هنالك الكثير من المصادر والكتب التي أعطت تعريفات عديدة لمفردة (الفكر)، و مع كثرة التعريفات الواردة في أمهات الكتب اللغوية ، لذا سيستعرض الباحث المفهوم العمومي ، فمثلا كان تعريفه بالعموم لدى الفلاسفة، وتارة اخرى لدى الاجتماعيين وتارة ثالثة عُرف لدى

الماديين والتجريبين، وهنالك حشد آخر من التعريفات التي ينصب معظمها على توضيح معنى الفكر من ناحية ما يقوم به من مهام قد تكون أكثر تحديداً، وفيما يلي نشير إلى أهم هذه التعريفات لاستخلاص السمات الأساسية للفكر.

أوّلاً: الفكر في اللغة:يقول ابن منظور : " بمعنى إعْمال الخاطر في الشَّيء " (https://www.alukah.net/sharia/0/108911)، وأمّا صاحب "المعجم الوسيط : "الفِكرُ مقلوبٌ عن الفرك، لكن يستعمل الفِكرُ في الأمور المعنويَّة، وهو فركُ الأمور وبحثُها للوصول إلى حقيقتها" (https://www.alukah.net/sharia/0/108911).

ومنهم من عرفهُ لغة بعنوان التدبر والتأمل: " النظر والرؤية عن طريق اعمال الخاطر بالتأمل والتدبر في طلب المعاني " (مجموعة من الباحثين, دون تاريخ, ٥٩١).

١_ تَعْرِفَهُ في "الفلسفة المادية والتجريبية" : " النتاج الاعلى للدماغ كمادة ذات تنظيم عضوي خاص. اما في الفلسفة المثالية فهو كل شيء يشتق من المبادئ الروحية التي تفوق المادة وتفوق وعي الافراد بها" (مجموعة من العلماء السوفييت,١٩٨١,ص٣٣٢-٣٣٦).

٢_ الفكر في علم الاجتماع : هو" نتاج اجتماعي مرتبط من حيث اسلوب بدايته ومنهج قيامه بوظائفه ونتائجه بالعمل والقول يعرف على انه احدى الظواهر العقلية التي تنتج من عمليات التفكير القائم على الادراك والتحليل والتعميم ويتميز عن العاطفة بانه يستند الى التجربة الاجتماعية " (بدوي,١٩٨٦,ص٤٢٥)وبعضهم من عبّر عنه بأنهُ محاكاة التصور الاعتقادي كـ محمد أركون: " هو مجموعة العناصر الاساسية للتصور والاعتقاد واشكال الادراك ومحاكمة الاشياء" (اركون,١٩٩٦,ص١٥-١٦).

ثانيًا: تعريف الفكر اصطلاحاً

١_ تعريفهُ بالمعنى العام: ويأتي بتعريفاتِ عدة منها: " ما يتم به التفكير من أعمال ذهنية، كما يعني أيضا أنه: " أسمى صور العمل الذهني بما فيه من تحليل وتركيب وتنسيق" (المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربية, ١٩٧٩,ص١٣٧) .أما ما تناولهُ ابن سينا: " الانتقال من أمور حاضرة في الذهن إلى أمور غير حاضرة فيه، وهذا الانتقال لا يخلو من ترتيب " (وهبة واخرون,١٩٧١,ص١٦٢-١٦٣)، وعرفُ عن الشريف الجرجاني بأنّهُ الترتيب فيقول: " ترتيب أمور معلومة التي تأدي إلى مجهول " (الجرجاني,١٩٣٨,ص١٤٧) .

٢_ وأما تعريفهُ عموماً فهو: " الفكر بوجه عام يعني كل حركة في تصوراتنا ومفاهيمنا " (بوخنيسكي,١٩٩٦,ص٦٧-٦٨) .

وعرف أيضاً: "الفكرة قوة تبعث فكرات أخرى وتدفع إلى العمل " (وهبة واخرون,١٩٧١,ص١٦٢-١٦٣) ، وهذه التعريفات جميعها لا يناقض بعضها بعضا، وإنما تتكامل. ويمكن أن نستخلص منها الأمور التالية:

١_ " الفكر هو إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول، وهذا يعني أن الفكر عمل إبداعي يهدف إلى البحث عن أمور جديدة تثري الحياة العقلية والمادية معاً " (زقزوق,١٩٣١,ص٧).

٢_ الفكر في حركة متواصلة لتصوراتنا ومفاهيمنا. فإذا أردنا أن نضبط حركة هذه التصورات والمفاهيم، وألا نتركها تحوم في النفس كيفما اتفق، وذلك بإحكام السيطرة عليها على نحو منظم – " إذا كان الفكر في حركة مستمرة وليس أمراً ساكناً فهذا يعني أن من شأنه أن يدفع إلى العمل، فالفكرة قوة تبعث فكرات أخرى وتدفع إلى العمل "(زقزوق,١٩٣١,ص٧) .

ثالثا: المفكر: " هو المتخصص في الفكر الإسلامي، وصاحب رأي في مجالات العقيدة وعلم الكلام والفكر المقارن، من خلال تعمقه في الأفكار الأخرى، ولا سيما المعاصرة منها، ويمتلك القدرة على تحليلها ومحاكمتها، والتأسيس للأفكار والنظريات الاسلامية الجديدة، فالمفكرون هم نُخبة الأمة ومن منظري حركتها في الحياة "(المؤمن,٢٠٠٠,ص٩٥).

رابعاً: الإسلام لغة: يُعرَّف الإسلام في اللُّغة العربيَّة على أنَّه " الاستسلام"(مجموعة من المؤلفين,٢٠٠١,ص٣١٥/٧)، "ويدخل فيه معنى الخضوع والانقياد (وزارة الشؤون والأوقاف, دون تاريخ,ص٢٥٥) والاستسلام لله تعالى ".

_ الاسلام اصطلاحا: " هو استسلام العبد – لله تعالى– وتوحيده والخضوع لأوامره، والإبتعاد عن الشرك وأهله، فهو: النّطق بالشهادتين وأداء الفروض، والإيمان أعمُ من الإسلام"(مجموعة من المؤلفين,٢٠٠١,ص٣١٥/٧) .

تعريف الفكر الاسلاميّ استقرائيًّا: عرفهُ الدكتور الكيّلاني بأنّهُ: " كُلّ ما أنتجهُ العقل المُسلم من مفاهيم مُرتبطة بعملية التحليل والاستدلال من المرجعية الثابتة للمسلمين (الكتاب والسنة)، في المعارف الكونيّة التي تتصل بالكون وخالقهِ والمُجتمع والإنسان، ومُحاولة ذلك العقل نقل الوحي من حالة الكمون والسكون إلى الحركة والتغيير والبناء"(الكيلاني,٢٠١٧,ص٤؛ عبد الحميد,٢٠٠١,بدون صفحة) .

المطلب الثانيّ: خصائص وخطاب الفكر الإسلامي المُعاصر

أوّلاً: خصائص الفكر الإسلاميّ يستمد مبررات حركته وشرعيته من إثبات الحقائق الإيمانية والدفاع عنها، فهو فكر يرتبط بالإيمان بالله تعالى واتباع الرسول (ص)، وبناء على ذلك فالفكر الإسلامي هويته إيمانية توحيدية، وتحقق هذه الغاية والمقصد الأسمى عن طريق اتباع الرسول (ص) في اقرار العقائد والتعامل مع المخالفين، وعن طريق النظر العقلي الذي لا يتعارض مع الدليل العقلي ، وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تحث على إعمال العقل للوصول إلى الإيمان بالله ومنها قوله تعالى ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ سورة أل عمران (١٩٠-١٩١)فهنالك الكثير من الآيات القرآنية التي تدعو العقل البشري إلى البحث والنظر الفكري والعقلي من أجل الوصول إلى الحقيقة الإيمانية بالله تعالى ومعرفته سبحانه""(الكيلاني,٢٠١٧,ص٤٤؛ الراشدان,١٩٩٧, بدون صفحة).

٢_ إن الفكر البشري بشكله العمومي يكون مِعْراضاً للخطأ والسهو وكما هو الحال في بعض جوانب الفكر الإسلامي، فالنتاج الفكري عند الإنسان العادي ليس كالنتاج الفكري عند المعصوم فيبقى قابل للزيادة والنقصان في بعض الأحايين ، وأكثر العلوم التي يتبناها الفكر مؤداها إلى نسبية الحقيقة الذي يحتوها هذا أو ذلك فليس هنالك حقيقة مطلقة إلا الحقيقة الإلهية، لذا فالفكر الإسلامي يعطي الفارق العلمي الحقيقي بين الفكر المقدس الذي تكون دلالته هو الله سبحانه، و الفكر البشري المخطاء ، فبقيت أفكار الديانات السماوية في البيئة الإسلامية لتكوين أرض خصبة للحوار الفكري الرائد ، وهذا المقصد كان مراداً من قبل الله تعالى كما يقوله في كتابهِ الحق: ﴿ وَلَوْشَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ سورة هود (١١٨) ، " وهنا نرى الشهادة الحقيقة لمسألة الخلاف القائم بين البشر، من جملة مسبباته هو إختلاف ميزان العلم في عقول الناس، فهنا يبدأ الإنسان السوي في البحث عن المشتركات مع أخيه الإنسان في تحقيق أمر الإستخلاف و الإصلاح والتعايش السلمي"(الكيلاني,٢٠١٧,ص١١-١٢) .

ثانيًا: الخطاب الفكري الإسلامي المُعاصريُعتبر الفكر الإسلامي من أهم المسائل التي يستوعبها الخطاب النهضوي لذا يجب أن تحضى بإهتمام جم، ولم نراها تلق ذلك الإهتمام المطلوب من قبل المفكرين والمتخصصين في دراسة الفكر الاسلامي هذا إذ ما قيست بالجوانب الرسالية الأخرى من المؤلفات والمؤتمرات والندوات العلمية ، وبالنظر الثاقب لمعرفة الأساليب الخبيثة التي تستخدمها تيارات الغزو الفكري ومدى خطورتهِ على أمن المجتمع المسلم وتعاليم الإسلام الحنيف فيقول الإمام الباقر (ع): " عملاً إلا بمعرفة ولا معرفة إلا بعمل، فمن عرف دلَّتهُ المعرفة على العمل، ومن لم يعمل فلا معرفة له "(تحف العقول عن آل الرسول,بدون تاريخ,٢١٥)، لذا لا يمكن للإنسان السوي المؤمن أن يعمل عملاً من دون معرفة وينطوي مصداق مهم تحت مضلة المعرفة ألا وهو الفكر ، فهو الجوهر والمعترك الأساس للمعرفة البشرية، والمعرفة مكملة للعمل وبالعكس وهناك من يرى أنّ التغيير الشامل هو المعرفة والفكر، فهو الإطار الذي يجمع في داخله مجالات التغيير، وجوهر إصلاح الأمة الإسلامية يرتقب إصلاح الخطاب الفكري للدولة الإسلامية، ومن هنا يمكن للمجتمعات المسلمة التخلص من الهيمنة الفكرية الغازية لها؛ حتى أنه أوصى بالمفكرين الإسلاميين الأصلاء، ودعا إلى قراءة كتبهم ودراسة أفكارهم، بإعتبارها تمثل الفكر الإسلامي الأصيل، ففي وصيته إلى الأمة بقراءة مؤلفات "الشهيد محمد باقر الصدر" يقول: " آمل أن يستفاد من كتب هذا الرجل العظيم وتدرس من قبل المطلعين" (المؤمن,٢٠٠٠,ص١٥٦-١٥٧؛)، كما أنه أوصى أيضاً بمطالعة كتب ومؤلفات الشيخ الشهيد مطهري وأن لا تودع موروثاته العلمية في خانة النسيان.

ثالثاً: من ملامح أزمة الفكر الإسلامي المعاصرهنالك الجم الكبير من مسيرة التصورات الإسلامية التي تتجلى من خلال الفكر المعاصر تعيش حالة من غياهب الفكر الحداثوي المتجدد المحاكي للعقول الحالية والمدافع عن أصالة الإسلام بما يناسبه، وتارة أخرى أن الفكر الإسلامي في هذا الوقت يُعاني من أزمة فكرية خانقةً، وتتصارع عليه تيارات متناقضة بأصالة فكرها ، فكل منهم يزمع أنه يسعى لإنقاذهِ من هذا التيهان والركود ، فكل التيارات الفكرية والتي تدعي الإسلاموية تكون منحصرة في إحدى الجانبين: إما إفراطاً أو تفريطًا .وما قد صرح بهِ أرسلان فيما نحن بصدده هو قوله : " ومن أكبر المؤثرات والعوامل التي دمرت الفكر الإسلامي والمسلمين هو الجمود على القديم والإكتفاء به، فكما أن آفة الإسلام هي الفئة التي تريد أن تلغي كل شيء قديم بدون النظر فيما هو ضار منهُ أَو نافع، كذلك آفة الإسلام هي الفئة الجامدة التي لا تُريد أن تغير شيئا، ولا ترضى بإدخال أقل تعديل على أصول التعليم الإسلامي ظنًا منهم بأن الإقتداء بالكفار كُفر وأن نظام التعليم الحديث من وضع الكفار" (أرسلان,١٩٨٥,ص٨٨) لذا نجد الكثير من القضايا الحديثة والتي بدأت تفرض نفسها

على واقع المجتمع الاسلامي، ومن هذه المفاهيم: (كالحرية والديمقراطية، المجتمع المدني، العولمة، قضايا فصل الدين عن الدولة (العلمانية)) وغيرها، فهذه العنوانات لم يتم إبداء الآراء السديدة والدراسات المعمقة ومناقشتها وطرح الفكر المضاد لها والقائم على الدليل و البرهان أو احتواءها، كما يستثني الباحثُ بعض الدراسات التي عدت بداية جيدة للشروع في هذا الميدان الهام غير ما هنالك دراسات اتسمت بكونها خجولة بعض الشيء بطرح المواضيع الحداثوية ومناقشتها فكرياً من المنظور الاسلامي وهذا ما حدا بالمفكرين والمتخصصين بنسيان عظمة الإسلام وشموليته كما شهد الحق بذلك فقال: "﴿ ... **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ** ﴾" سورة النحل (٨٩) .

رابعاً: سكون العقل الإسلامي ركز الباحث دراسته حول الشيخ محمد الغزالي في معركتهُ مع الجمود والحرفية النّصوصية الّتي تغضّ من شأن ملكة العقل فتقلّ عزم المسلمين في مواجهة التحديّات المعاصرة وتكرّس التخلّف الموروث ، وقد ألّف في هذا المضمار كتابين : " دستور الوحدة الثقافية" و" السنّة النّبويّة بين أهل الفقه وأهل الحديث". وممّا قاله : " إنّ بعض البُله يتصوّر الأنبياء أبواقًا لأمين الوحي يردّدون ما يلقيه إليهم، فإذا انصرف عنهم هبطوا لمستوى الدهماء وخبا نورهم! أيّ غفلة في هذا التصور" (الغزالي, بدون تاريخ,ص٨).وأضاف: " لقد كان الفقهاء على امتداد تاريخنا العلمي هم القادة الموثّقين للأمّة، الّذين أسلمت لهم زمامها عن رضا وطمأنينة، وقنع أهل الحديث بما يتناقلون من آثار.. فلا فقه بغير سُنّة ولا سُنّة بغير فقه، والواقع أنّ كلاَ الفريقين يحتاج إلى الآخر"(القرضاوي,٢٠١٢,بدون صفحة) . واضمحلال العقل الإسلامي واضح في أغلب ميادين الفقه! وعدد كبير من المشتغلين بفقه العبادات أو المعاملات يحسن النقل التقليدي أكثر مما يحسن الوعي والاجتهاد، ويغلب عليه ضيق الأفق ولزوم ما لا يلزم ويقول: " لقد تملكني – وأنا أؤلف هذا الكتاب – شعور بأنه لا قداسة إلا للوحى الأعلى، ولا مكانة إلا للرجال الذين أحسنوا الفقه فيه والعمل به حيث أقامهم القدر، ويجب أن تغربل الأفكار والمذاهب والأعراف والتقاليد التي سادت تاريخنا، فقدمها لا يعطيها حق البقاء! والاحترام للحق وحده " (الغزالي, بدون تاريخ,ص١٠ ويوضح أنه كان – أول أمره – " لا يرى حرجاً في إغلاق باب الاجتهاد في فقه العبادات وحده، وقلت: تكفي بعض صور مما استراح إليه الأئمة، ولا حاجة إلى ما وراءها ولو كان مقبولاً، إذا كان للأسد عشرون اسماً فما جدوى معرفتها كلها؟ تكفيني عدة أسماء، إن التوسع في هذا المجال ربما كان شغل المختصين، أما الجماهير فينبغي أن تذاد عنه وأن تساق إلى ميادين الكدح وسباق الحياة المدنية العارم، أما فقه المعاملات الذي جمد –وهذه مصيبة– من عشرة قرون فإن تجميده عجز في دنيا الناس وقصور في دين الله على السواء" (الغزالي, بدون تاريخ,ص١٠٠) .

المطلب الثالث: صور الجمود في الفكر الإسلامي المعاصر ، وأسبابه ، ومظاهرِه، وآثارهُ

توطئة:

إنّ ما يمثل صور الجمود هو الإمتناع عن النقد (نقد الغير ونقد الذات) في أوساط الحركة الإسلامية هو الخوف من التكفير والخوف من تهمة الابتداع، فقد تكونت ثقافة رادعة طيلة القرون الماضية، جعلت السلطة السياسية تتسلح بالسلطة الدينية التي تساندها لمواجهة خصومها السياسيين، ومن أهم وأخطر اسلحتها اتهامهم بالابتداع أو الحكم عليهم بالكفر وما إليه... ، وهذا ما كوّن عقدة نفسية حالت بين المفكرين والعلماء وبين توجيه النقد إلى الغير أو نقد الذات .

المحور الأوّل: صور الجمود الفكري الإسلاميّ المُعاصِر

سوف يختار الباحثُ فرعاً واحداً لكي لا يسهب الكلام في هذا المظان، حيث أُخْتِيرَ محور الدراسات الفقهية .

أوّلاً: التقليد والإجتهاد وفقه الوقائع:من المأثورات النبوية هي قصة (معاذ بن جبل) عندما أرسله رسول الله (ص) قاضيًا إلى اليمن، " فقد سأله: كيف تقضي إذا عرض لك قضاء ؟ قال: بكتاب الله، قال : فإن لم تجد ؟ قال: فبسنة رسول الله ، قال: فإن لم تجد؟ قال: أجتهد رأيي ولا آلو ؛ أي: لا أقصر، فأثنى الرسول على معاذ، ويروى أنه قال: الحمد لله الذي وفق رسول الله إلى ما يرضي الله ورسوله"(رواه أبو داود في سننه) وكما يقول المفكر الإسلامي المعروف (محمد إقبال اللاهوري) بأن مبدأ الحركة في الإسلام هو الإجتهاد لذا كان المبدأ الإجتهادي مفتوحًا على مصراعيهِ في تأريخ التشريع الإسلامي، ومن ما دونته الأحاديث تعضيداً وتشجيعًا لهذا المبدأ السامي لذا وإنطلاقاً من الواقع الذي يفرض عليك إما أن يكون هنالك موطئ قدم للدين الإسلامي فيكل عصر بالأخص المستحدثات من الأمور والتي لابد من أن تحتاج لتشريع وإجتهاد لنص جديد، فالتجديد سُنة من سُنن الحياة وهذا ما يقوم عليه الوجود، كما أراد الإسلام لنا أن نُمارس الإجتهاد لنواكب مُتغيرات كل عصر ، فالذي يعزز ويعضد التوجه لهذا لمبدأ هو (صاحب كتاب إعلام الموقعين) : " من أفتى الناس بمجرد النقول

من الكتب على إختلاف أعرافهم وعوائدهم وأزمنتهم وأحوالهم وقرائن أحوالهم، فقد ضل وأضل وكانت جنايته على الدين يقر الكثير من مفكري المذاهب الإسلامية أن المشاكل التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية حاليًا لا تنطبق الحلول التي توصل لها الفقهاء في العصور السالفة حيث كانت تلك الحلول والفتاوى مناسبة لعصرهم ، فلا يمكن الإستعانة بها لحل الأزمات الفكرية المعاصرة " (زقزوق,١٩٣١,ص٤٥) إن الاجتهاد في عصرنا الحالي هو الفريضة الغائبة، وممارسة الاجتهاد أصبح فرض عين على كل من لديه المؤهلات لذلك، ولدينا الكثير من الفقهاء المُؤهلين للاجتهاد، ولكنهم في حاجة إلى الشجاعة مرتين، كما يرى الشيخ محمد عبده ـ أيضًا ـ فيما نقلناه عنه عند حديثنا عن التجديد والاجتهاد ـ : الشجاعة في رفع قيد التقليد، والشجاعة في وضع قيد العقل الإنساني ـ الذي هو ميزان الله في أرضه كما يقول "الإمام أبو حامد الغزالي": " للإنطلاق إلى آفاق التقدم والإرتقاء، وليس فقط على مستوى الفِكر الديني؛ بل على مستوى الفكر بصفة عامة وعلى مستوى تطوير حياتنا وتعمير دنيانا وإسعاد أجيالنا في الحاضر والمستقبل"(زقزوق,١٩٣١,ص٤٥-٤٨) .

ثانياً : محور الدراسات العقديّة والنقديّة: أما في مجال علوم العقيدة فمن المعروف أن مهمة علم الكلام الأصلية هي الدفاع عن العقائد الدينية بالأدلة العقلية، والرد على أصحاب النزعات الإلحادية، ولا شك في أَن دراسة كتب التراث المُعتبرة في مجال علم الكلام تكسب الدارسين دربة ذهنية ومرانا عقليًا ، " وفي هذا الصدد نذكر محاولات الشيخ محمد عبده التي بذلها من أجل تجديد علم الكلام والتي لم تنطلق من فراغ، وتأليفه لرسالة التوحيد ليجعل هذا العلم أكثر فائدة للمسلمين، وفي هذا المجال العقدي محاولات وحيد الدين خان في تجديد علم الكلام في كتابه (الإسلام يتحدى)، كم أن الرسالة الهامة التي طرحها جمال الدين الأفغاني التي جعلها رداً على الدهريين ليست بعيدة عن هذا المجال"(زقزوق,١٩٣١,ص٦٠).

ثالثاً: محور الدرّاسات التفسيريّة وعلوم القرآن ويكون من خلال دراسة مصطلح الدخيل في التفسير، حيث أن خير ما قام به الأزهر الشريف منذ حوالي أكثر من ثلاثة عقود ، فيعتبر ذلك تطورًا مُهمًا لتنقية هذا العلم الجليل من الخرافات والإسرائيليات والتي أدخلها بعضُ المُفسرين – بِحُسن نيةفالمفسرين إهتموا بشكل كبير بالتفسير التجزيئي ، ولا نقول بأنهم قد أهملوا التفسير الموضوعي ، ولكن لو قسنا عدد المؤلفات بين الإثنان لكان التفسير التجزيئي أرجح منه عددًا، فكان من المفترض إعطاء جملة من الإهتمام بالتفسير الموضوعي ، ومما ذكرهُ "الشيخ محمد الغزالي": " يتناول السورة كلها ويحاول رسم صورة شمسية لها ـ على حد تعبيره ـ تتناول أولها وآخرها، وتتعرف على الروابط الخفية التي تشدها كلها، وتجعل أولها تمهيداً لآخرها، وآخرها تصديقاً لأولها "(زقزوق,١٩٣١,ص٧٣) .

المحور الثاني: أسباب الركود الفكري

إن للجمود والركون والسكون الفكري أسباب ودواعي عديدة منها(المصري,٢٠١٨, https://basaer-online.com):

أولاً- "ضعف البصيرة، وعدم الإلمام الكامل بفقه الحياة التي لاتقف أو تتعطل، فعلى مدار الساعة هناك أحداث تستلزم معها حراكاً فكرياً ونشاطاً توعوياً، وليس ضيق أفق وشعارات رنانة، ولابد لمن يحلحل هذا الركود والقعود إلى فهم وبصيرة، فضعف البصيرة بحقيقة الدين، وضيق الأفق في التفكير، وخفة الموازين في العلم.. مما يجعل الفرد يعتقد أنه حاز العلم بمقوماته كلها".

ثانياً- " الاستبداد السياسي، إن المعارك السياسية القائمة بشيء من العنف ضد كل من هو رافض للظلم، ومناد بالحياة الكريمة هو أيضاً من أسباب الجمود، فلا خطوة للأمام أو للخلف من شدة الوضع، لكن المؤمل أن يكون هذا الركود يقابله نشاط في الفرقة، وعدم السعي لتوحيد الكلمة والتحام الراية، فإذا كان الطغاة أصحاب قبضة قوية، فالسعي للتوحد بمثابة رد صادم لهم " .

ثالثاً- "غياب الأبحاث، من المحزن أن الكثير من الحركات لا تهتم بالجانب البحثي على مدار سنوات، وما زالت حتى اللحظة موضوعات البحث العلمي والدراسات ورؤى واستشراف المستقبل، كل هذه ليست في الإطار الاهتمامي لهم، وتلك مصيبة ربما أوردت أصحابها المهالك في كثير من البلدان، مع عظمة فضل البحوث والعلوم السياسية الاستشرافية، ولربما وجودها كان هوّن الخسائر، أو قلّل من حجم الصعاب -خصوصاً- بعد ثورات الربيع العربي"(المصري,٢٠١٨, https://basaer-online.com).

رابعاً- " محاولات فرض الرأي، إن الجمود الفكري منبعه نفسيّة عقيمة، منهزمة قدراتها، قليلة في تعلمها، فتسعى لفرض هذا الواقع على الجميع بالترهيب تارة، وبالترغيب أخرى، وفي كل الأحوال تلك مصيبة فكرية، فإسلامنا علّمنا أن توظيف الطاقات وفق قدراتها، فلا مجاملات في العمل؛ لأن الأمور كلها مغارم، وليست مغانم -كما كنا نفهم-، لذلك فسيادة اللوائح والشورى هي ضمانة رحيل المعطل ذو

القدرات الضعيفة، وفتح المجال لصاحب التخصص ، فالاحترافية جزء من حسن الفهم " (المصري,٢٠١٨, https://basaer-online.com .)

المحور الثالث: مظاهر الجمود الفكري

(http://www.altaakhipress.com/printart.php?art=31831)"ان التعامل العقلي في تلقي ونسخ المعلومات، يفضي إلى التكرار والتقليد الأعمى، وتبني الأفكار والآراء دون وعي أو فهم لها، أو دون إدراك للظروف التي أنتجت هذه الأفكار والآراء والمشاريع . وبالتالي يغيب العقل وراء الموروث أو المستورد ويحل "الانفعال محل "العقل"، فتأخذ العاطفة مكان العقل في الترويج لهذا الموروث أو هذا المستورد، ويتم الانفعال والتفاعل مع هذا وذاك في لحظة غياب العقل البصير، فلا ينظر هذا الإنسان المقلّد إلى الثقافة بإطارها الزمني، وأطرها الثابتة والمتحولة، وقربها أو بعدها عن المقاصد الحضارية للأمة، وإنما ينظر إليها من خلال عاطفته المشوبة ورغبته في محاكاة نموذجه الموروث أو المستورد، فيندفع للدفاع عن أخطائه وسلبياته وكأنه في دفاعه عن تراثه يخوض معركة جهادية بأمل ثوابها عند الله، وغاب عن باله أن هذا التراث الإسلامي هو إنتاج بشري، وأنه ليس نصًّا شرعيًّا لا يجوز أن تخالفه، وكذلك غاب عنه أن الفقه نتاج بشري في قراءة النصوص الشرعية لاستخراج الأحكام منها . فالشريعة ثابتة ربانية، أما الفقه فهو نتاج بشري متغير بتغير الظروف والأزمان والحالات والحقيقة ان الجمود يضع مجموعة مظاهر سلبية تعطل الاستدلال الفكري الحيوي وتوقف العقل عن ممارسة دوره الطبيعي وتتمثل هذه المظاهر السلبية في:

١ـ الاهتمام بالقشور والهوامش وترك الأولويات الضرورية فعندما يغوص الفكر في أمور لا طائل منها، وتنحصر المناقشات(حصرا) في قضايا هامشية تغطي على القضايا الأساسية والحيوية .

٢ـ التقليد الأعمى: "وهو أحد مظاهر الجمود الفكري وهذه الحالة تنشأ عندما يفرض المجتمع رأيه على أفراده لاتباع فكرة معينة دون نقاش او نقد ويحرم عليه تخطي الخطوط الحمر التي وضعها، وهنا تقع الطامة الكبرى فهذا السلوك يقضي على الإبداع والتطور ويطمس ملكة التفكير والابتكار لدى الإنسان، والشيء الأسوأ من ذلك ان هذه الجماعات تكون ضعيفة الأسس والمرتكزات تنهار بسرعة في معترك الصراع العقائدي، لذلك تموت الجماعات التي تفرض على أفرادها التقليد الأعمى بسرعة وتندثر "(http://www.altaakhipress.com/printart.php?art=31831).

٣ـ التفكير اللحظي (السطحي): وهو أحد آفات العقل الإنساني التي تحجم الاستدلال، فالإنسان الذي يغرق في مشاكل حياته اليومية يصبح عاجزا عن التفكير المنهجي والمنظم، وحين تسيطر عليه الجزئيات يصبح تفكيره مجرد رد فعل أي أنه يفكر كالطفل حسب الاستجابات التي تطرأ عليه خارجا فهو حينئذ مجبر على التفكير بقضايا جزئية معينة ويعجز عن خلق أفكار وإبداع أشياء جديدة وهذا يعيش في يومه فقط ولا يفكر في الغد والمستقبل لذلك تصدر اغلب الأفعال عنه بدون تفكير، وحينها يقع في الأخطاء، فإننا(حينئذ)نحاول ان نفكر بذلك ونخلق افكارا لتبرير سلوكنا والدفاع عن أخطائنا لذا تصبح من العادات المتجذرة و حالة طبيعية متأصلة في سلوكنا بدون ان نشعر بذلك .

٤ـ إتباع منهج الغلو والتطرّف:فالغلو هو مجاوزة الحد في الأقوال، والأفعال، والاعتقادات، والأعمال. لذا، فإن الغلو والتطرف في كل شيء مذموم شرعاً وعقلاً، وهو في الدين أشد؛ ذلك أنه من العلل المفزعة التي تعمل على تشويه صورة الدين في أعين العامة، وتدفعهم للابتعاد عنه وكراهية الداعين إليه. وتشجيع أعدائه على النيل منه؛ فهو صورة سلبية خطيرة، وعلامة على السقوط في علل التدين، التي سقطت بها الأمم السابقة؛ فكانت السبب في هلاكها ، قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ سورة المائدة،(٧٧)، ولأضراره الكبيرة، ومفاسده الكثيرة، وأنه سبب في الهلاك فقد رفضه الشرع، ونهى عنه ، قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : "إياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من قبلكم بالغلو في الدين "، فالغلو ينحرف بالدين عن وجهته الصحيحة، ويحمله ما ليس منه، ومن ثم يفقده أهم خصائصه ومميزاته. ألا وهي: التوازن، الوسطية، والاعتدال. مظاهر الغلو والتطرف، وأسبابها: للغلو والتطرف مظاهر كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر .

٥ـ التعصب للرأي(http://www.altaakhipress.com/printart.php?art=31831): وهو التعصب الذي لا يعترف بوجود الرأي الآخر، ولا يقبل المناقشة ولا الحوار؛ لأن كل رأي فيما عدا رأيه هو رأي خاطئ؛ فرأيه صواب لا يحتمل الخطأ، ورأي غيره خطأ لا يحتمل

الصواب، وهو وحده على الحق، ومن عداه على ضلال. وصاحب هذا الاتجاه يجيز لنفسه ما يحرمه على غيره. ويصل به تعصبه إلى الجمود على فهمه وإن كان قاصراً لا يعطي رؤية واضحة للمصالح، ومقاصد الشرع، وظروف العصر، وموازنة ما عنده بما عند الآخرين، من خلال الحوار البناء، الذي ينتهي إلى الوصول للبرهان الأوضح، والرأي الأرجح، والحجة الأقوى"

(http://www.altaakhipress.com/printart.php?art=31831) .

المحور الرابع: الآثار المترتبة على الجمود الفكري في (الفكر الاسلامي)

أوّلاً : ترك الاشتغال بعلوم الاجتهاد : كان العلماء المجتهدون يشتغلون بعلوم الاجتهاد ، فيدرسون اللغة العربية ، ويتعلمون القران ، ويدرسون السنة ، ويأخذون علم السلف الصالح ، ويجتهدون في معرفة وقائع عصرهم ونوازله ، وبذلك تتسع افاقهم ، وتقوي ملكاتهم ، ويصبحون منارات يهتدي بها ، فلما ترك طلبة العلم علوم الاجتهاد ، وحصروا انفسهم في كلام الرجال ، وكتب الرجال ، وكثر التقليد نادى كثير من المقلدين بإغلاق باب الاجتهاد ، ودعواهم في ذلك ان كثيرا من الجهلة ادعوا الاجتهاد وهم ليسوا بأهل لذلك ، فضلوا واضلوا ولاشك ان ادعاء بعض الجهلة الاجتهاد له اثار سيئة وخطيرة ، ولكن لا يعالج الخطأ بخطأ اخر .

ثانيا : محاربة المُشتغليّن بمظان الاجتهاد : اعلن المقلدون حربا شديدة على المجتهدون وادعوا بانهم يريدون انشاء مذهب جديد ، وانهم اصحاب بدعة جديدة ، وانهم خالفوا الاجماع .

ثالثا : شيوع المناظرات والجدال انتصارا للمذهب وردا لأقوال الخصوم من اصحاب المذاهب الاخرى ، لا لبيان الحق والتوصل الى مراد الله من كلامه .

رابعا: الاشتغال بالمسائل المستحيلة والفرضيات فابتعد الفقه في كثير من احكامه عن واقع الناس وحاجتهم العملية والمصالح الزمنية .

يقول مالك بن نبي : " كُلُّ مجتمعٍ يتكوَّن من ثلاثة عناصر رئيسة هي: عالم الأفكار وعالم الأشخاص وعالم الأشياء"(https://www.islamweb.net/ar/article/153522). ثم يقول : " ويربط هذه المكونات الثلاثة بعضها ببعض علاقة معينة ، تتبدل زماناً ومكاناً ، وحسب نوع هذه العلاقة تتكون شبكة العلاقات الاجتماعية وغيرها بين الأفراد والجماعات ، ويتشكّل محور الولاءات في المجتمع ، ويتحدّد منهج التفكير والفهم فيه ، ويترتّب سُلّم القيَم الذي يوجّه أنماط السلوك ، ويغدو المجتمع في أعلى درجات الصحة حين يكون الولاء لـ (عالم الأفكار) وحين يكون هو المحور الذي يتمركز حوله سلوك الأفراد وعلاقاتهم ببعضهم وكذلك سياسات المجتمع ، في الوقت الذي يدور (عالم الأشخاص والأشياء) في فلك (عالم الأفكار) ، وفي هذه الحالة تكون الهيمنة لعالم الأفكار ويتسلم القيادة (أولو النهى) ، الذين يحسنون (فقه) التحديات ، واتخاذ القرارات في مجال السياسة الشرعية وغيرها ويتسم منهج التفكير والفهم (الفقه) بالرسوخ والإحاطة بـ (فقه الأولويات) و (فقه الموازنات والترجيح) و (فقه الواقع) و (فقه المستقبل) وتدور اهتمامات الأفراد والجماعات والقيادات ، حول القضايا العامة الكبرى الخارجية والداخلية وهو ما نسميه بـ (فقه الأمة) ، وما تتطلبه من تعبئة وإعداد وتضحيات . أما حين يكون الولاء لـ (عالم الأشخاص) ويصبح المحور الذي يدور في فلكه (عالم الأفكار والأشياء) ، فإنّ السمة الغالبة في المجتمع هي الهيمنة لأصحاب الجاه والسطوة والقوة ، يسخّرون (الأفكار والأشياء) لمصالحهم الخاصة ، وينحصر التفكير والفهم في إطار العائلة أو العشيرة أو الإقليم ، ويغدو التفكير والفهم متّصفاً بالسطحية والجزئية والانغلاق "

(http://www.altaakhipress.com/printart.php?art=31831).

المطلب الرابع: ضرورة التجديد في الفكر الإسلامي:

تعريف التجديد لغة: إنّ أغلب الباحثين يستعينون بإبن منظور في التعريف اللغوي للمُفردات العربية، فقال في لسانهِ بمعاني متعددَّة منها: " التجديد: مأخوذ من جدد، والجِدة: مصدر الجديد، واجدا ثوبا، واستجده، وثياب جدد مثل سرير وسرور، وتجدد الشيء صار جديدا، والجدة نقيض البلى، والأجدان والجديدان هُمّا الليل والنهار لأنّهما لا يبليان **ابدا**، يقال شيء جديد، ويقال جد الثوب صار جديدا، وهو نقيض الخلق "(ابن منظور, بدون تاريخ,ص٣/١١١) .

التجديد في الإصطلاح الشرعي: وفي هذا المضمار تفاوتت التعاريف كثيرا ، واختار الباحث أكثر التعريفات ايضاحا في بيانهِ ودفع اللّبس عنهُ فعُرِفَ عند محمد عماره: " إنّ معنى التجديد هو المُخالف أو النقيض لمعنى الحداثة الغربية، فإن من تُراثنا الفكري ما هو ثابت لا يقبل النسخ، أمّا التجديد فهو وارد في هذا الثابت لأنّ الأحاديث النبويّة نصّت على التجديد الديني وليس فقط تجديد فكري، هذا التجديد هو السبيل لوقاية هذا الثابت الذي انيطت بهِ حياة هذهِ الأمة ... ولا بد إنّ يبقى فاعلا والا كان ثباته ثباتا مُتخافيًا، فالجديد الذيّ لا يستمد

شرعيته من الثابت لا يُعد جديدا، بل يعد نسخاً للثوابت وليس تجديدا" (الأعرجي,٢٠١٨,نقلاً عن, عمارة,بدون تاريخ, ص٢٠-٢٢).

أولا: ورود لفظ التجديد في القرآن الكريم يقول بسطامي في كتابهِ (مفهوم تجديد الدين) : " لم يأتِ في القرآن لفظ جدد أو لفظ التجديد، ولكن قد جاءت فيه كلمة جديد، وسيفيدنا استعمال القرآن الكريم لهذه الكلمة في استجلاء معنى التجديد "(سعيد,٢٠١٥,ص١٤)، ومما ورد في آيات القرآن الكريم هو قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ سورة الإسراء(٤٩)، فيقول القرطبي في تفسيرهُ للآية: أي؛ هؤلاء يقولون إنهم لن يكونوا خلقاً جديداً، أو بعبارة أخرى لن يجدد خلقهم بعد أن يبلوا ويصيروا عظاماً مُفتتة مكسرة " ،(القرطبي,١٩٦٧,ص٢٧٤/١٠) فيتحداهم الله تعالى في تحويلهم لنشأتهم الأولى حتى لو تحولوا لشيء مغاير له، قال تعالى : ﴿) قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا (٥٠) أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ﴾" سورة الإسراء (٥٠-٥١)؛ أي: حتى لو أنهم أصبحوا حجارة أو حديد لأعادهم كما بدأ خلقهم وبقدرته يميتهم وبقدرتهِ (جل وعلا) يحيهم. وأيضاً قولهِ تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ سورة سبأ(٧)، **وقال تعالى:** ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ سورة السجدة(١٠) .

أما الآية الثانية هي قوله تعالى: ﴿ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ سورة ق (١٥) ، وقوله جل شأنه : ﴿ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ سورة الرعد (٥).

ثانياً: ورود مفهوم التجديد في الحديث الشريف: منها ما طرحهُ رسول الله (ص) في تجديد الإيمان حيث قال (ص): **" إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب؛ فاسألوا الله تعالى أن يجدد الإيمان في قلوبكم "** (سعيد,٢٠١٥,ص١٥؛ السيوطي,١٩١٢,ص١٣٣) أما القول الثاني فهو ما روي عن "أحمد بن حنبل" قال: قال رسول الله **(ص):** " **(جددوا إيمانكم)**، قيل: يا رسول الله، وكيف نجدد إيماننا؟ قال: **(أكثروا من قول لا إله إلا الله)** "(سعيد,٢٠١٥,ص١٦؛ أبو زهرة, دون تاريخ, ص٣٥٩/٢) .وفي حديث ثالث خطاباً للدهر قال رسول الله (ص) : " لا تسبوا الدهر، فإن الله (عز وجل) قال: أنا الدهر، الأيام والليالي لي أجددها وأبليها وآتي بملوك بعد ملوك " (سعيد,٢٠١٥,ص١٦؛ أبو زهرة, دون تاريخ, ص٣٥٩/٢) .

فيقول بسطامي : " ان استعمال كلمة تجديد في اللغة وفي القرآن وفي الحديث، يتضح أن كلمة التجديد تدل على الإحياء والبعث والإعادة، وأن هذا المعنى يكون في الذهن تصوراً من ثلاثة عناصر: وجود وكينونة، ثم بلى ودروس، ثم إحياء وإعادة "(سعيد,٢٠١٥,ص١٧) . كَثُرت الإشكالات وعلامات الاستفهام والتعجب حول ذكر مفردة التجديد وخصوصا عندما تُصاحب عنوان من عنوانات الدين الاسلامي، فلذا كثرت المغالطات الفكرية لدى الكثيرين، ومن هنا وجب علينا أن نفرق ونشخص مسألةً مهمة وهي أن تعريف التجديد تارةً قد يكون بذكر خصائصه، وتارةً أخرى قد يكون بذكر أفراده، فالذي لا غنى عنهُ من تعريف وتبيان هذا المفهوم ولازالت اللبس والغموض عنهُ هو بيان تلك الخصائص التي لا غنى عنها في تحديدهُ .

ثالثاً: معانٍ مُتقاربة للتجديد

الإحياء والإعادة:وعُرِفَ على أنّهُ الإحياء والإعادة بعد الاندثار كما في قوله: " هو إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسُنة والأمر بمقتضاهما"(آبادي,١٩٦٩,ص٣٨٦/١١) وقد يأتي : " الرجوع إلى عهد السلف كما في تعريف أبي سهل الصعلوكي: " تجديد الدين هو إعادته إلى ما كان عليه في عهد السلف الأول "(سعيد,٢٠١٥,ص٢١) .

رابعاً: بيان التأصيل الشرعي لمفهوم التجديد إن المُراد بمصطلح التأصيل الشرعي لمفهوم التجديد هو بيان مدى مشروعيته في الدين الإسلامي، وبيان الأدلة على هذه المشروعية، وما هو مستوى هذه المشروعية من جهة مدى طلب الشرع له، وهل هذا الطلب على وجه الإيجاب أو الندب؛ أي: وجوب حصول التجديد عند المسلمين أو الندب إلى حصوله عندهم .

خامساً: أدّلة مشروعية التجديد في نصوص القرآن الكريم: وكما أُسلف آنفاً أن التجديد يعني إحياء من اندرس في القرآن والسُنَّة، أي: مما تُرك منهما من النصوص و إنعدام العمل بها، بحيث يعتبرك ترك الواجب منكراً فيجب إزالة ذلك المنكر. يقول الحق تعالى:﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾سورة أل عمران (١٠٤)، ويقول الحق (جل

شأنه) : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾سورة التوبة (٧١)، وتعضيداً للنصوص السابقة هو قولهِ : ﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ ﴾سورة التوبة (٦٧).

سادساً: الضوابط المتعلقة بالتجديد في القرآن الكريم والسنة النبوية:

إعتنى عُلماء أصول الفقه بهِ القواعد اللغوية بعد استقرائهم أساليب اللغة العربية في التعبير عما يريدهُ المُتكلم بها والإستعمال لها .

ومُراعاة القواعد اللغوية العربية في تفسير القُرآن؛ لأن القرآن الكريم نزل بلغة العرب فلا بد من مُراعاة أساليبهم في التفسير، وقواعدهم اللغوية في التخاطب، قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾سورة يوسف (٢)، وقوله تعالى: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ سورة الشعراء(١٩٥). وأما الجنبة الأخرى المتمثلة بالسنُّة الشريفة في فهم المقصود من نصوص القُرآن من حيث كون السُنَّة النبوية الشريفة من الوحي الإلهي، وتزكية من الله تعالى على ذلك هو قوله : ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴾سورة النجم (٣-٤) ، فلذا أن السُنَّة واجبة الإتباع ويتبع أحكامها المُسلم كما يأخذ بأحكام القرآن الكريم ، كما أن الله تعالى قد وهب نبيهُ الكريم (ص) وظيفة بيان معاني القُرآن من ناسخه ومنسوخه، مطلقه ومقيده، ومجمله ومفصله، وعامه وخاصهِ، وكل ما يلزم تطبيق أحكامه من شروط وزوال كل الموانع التي تحول بالضد من ذلك، فبقوله تعالى: ﴿... وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ... ﴾ سورة النحل (٤٤) .

المطلب الخامس: التجديد في الفكر الإسلامي:

توطئة:إن التجديد صار شعاراً شائعاً يرفعه وينادي به ويدعو إليه الكثير من الكتاب والباحثين في الفقه الإسلامي، وتحت هذا الشعار (شعار التجديد) يأتون بآراء وأفكار ومطالب لتحقيق التجديد الذي يدعون إليه وبين تبيان مصطلح الفكر الإسلامي هو الذي لا يحمل إلا معاني ومفاهيم الإسلام، وبدون ذلك لا يجوز وصف الفكر بأنهُ إسلامي، لأنه لا يجوز شرعًا تقويل الإسلام ما لم يقلهُ، ولا تحميل مصادر أحكامه ما لا تحتمل؛ ثُمَ إثبات الضوابط لمفهوم التجديد الشرعي في الدين وعلى وجه الخصوص الفكر الإسلامي " و البعض الآخر قالوا عن أن التجديد لا يعني بالضرورة تغيير معالم الإسلام، وإنما يعني العودة إليه بالعمل بما جاء في الكتاب والسُنَّة والأمر بمقتضاهما، وإزالة ما علق أو يعلق بهما مما ليس فيهما، وبهذا يتحقق التجديد بمفهومه في الإسلام" (زيدان, دون تاريخ,ص٢) .

أوّلاً: أدّلة التجديد في الإسلام أنّهُ لا يعني تغييره:

ـ الدليل الأول: يقول الحق تعالى: " ﴿... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا . . . ﴾" سورة المائدة (٣)، " فعندما إرتضى الله تعالى أن يكون محمداً (ص) نبيًّا ورسولاً لدين ختم به كل الديانات السماوية، فلا يعقل أن يكون مبعوث الله تعالى الذي يرسلهُ إلى الأمة الإسلامية لغرض تغيير دينها الذي إرتضاه لها "(زيدان, دون تاريخ,ص٢).

ـ الدليل الثاني: من المتعارف عليه في القواعد الشرعية أن يكون حُكم الناسخ أقوى وأكثر تأصيلاً من حكم الآية المنسوخة، وبما أن الدين هو من عند الله تعالى، فهذا يستلزم أن يبعث الله رسولا يأتي بهذا الدين الجديد من لدنه تعالى ، وهذا غير ممكن على الإطلاق؛ لأن الله (جل وعلا) أخبرنا بأن لا نبي من بعد الرسول محمد (ص) ، ولا هنالك دين بعد الإسلام، فأما الدليل القرآني الراسخ على دلالة هذا التحليل هو **قولهِ تعالى:** ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ... ﴾ سورة الأحزاب (٤٠).

ثانيًّا: مساحة التعبير وحرية الفكر في الإسلام

إن من أهم المساحات الفكرية ومعرفة حدودها يمخض بمعرفة تلك الوسائل في المحاورة وابداء الفكر الإسلامي والعلمي، فيحدثنا القرآن الكريم عن مقدار الحرية الذي كان الرسول (ص) يمنحهُ لمحاوريه خلال الحوارات العقيدية التي كانت تدور بينه وبين المشركين والنصارى واليهود وشاهد ذلك قوله الحق: ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ سورة العنكبوت (٤٦). " وكذلك الحوارات الفكرية والسياسية بين الإمام علي (ع) وأعدائه من الناكثين والخوارج وغيرهم، والحوارات العقائدية والفقهية الحرة التي كانت تُعْقد بين الإمام الصادق (ع) وأصحاب مختلف المدارس الكلامية والفقهية السائدة في بدايات العصر العباسي ، وحتى رموز الزندقة" (المؤمن,٢٠٠٠,ص٤٧) .

ثالثاً: أهداف التجديد في الفكري الإسلامي

إن من جُملة الأهداف التي يمخض عنها الدعوة إلى التجديد هو ما طرحهُ علي المؤمن ولخصها بثلاث نقاط هي(المؤمن,٢٠٠٠,ص١٤٤):

١_ تخليص الأمة من قيود التبعية الثقافية والسياسية والإقتصادية للغرب والشرق .

٢_ إعادة بناء الانسان والمجتمع، وتربيتهما وتزكيتهما؛ وصولاً إلى مستوى الإنسان الخليفة و إلى المجتمع المُتيقن.

٣_ تحصين الانسان المُسلم الثائر لمواجهة كل أشكال الانحراف والتخريب الفكري والثقافي .

الخاتِـــمَةُ

وفي نهاية هذهِ الرِحلة العلمية المضنية في تأصيل الفكر الاسلامي وبيّان مشروعية تجديدهُ أدرج الباحث مجمل وأهم الأستنتاجات التي توصل إليها :

١_ كل فكر يتعايش في عصر مُعيّن يقدم الحلول لذلك المُعْتقد به، ولكن هذه القناعات وهذا الفكر السامي لا يستطيع أن يبقى خالدا بانتهاء الحياة سوى القرآن وسُنة رسول الله (ص)، فلا يستطيع ذلك الفكر أنّ يعبر عن كل المتغيرات في كل عصر، وعند اخفاقه في التعامل مع المجتمعات ولا يستطيع ضبط الحركة الإجتماعية في شتى الميادين ويعجز عن ابداء الحلول حينها لا يمكن لذلك الفكر أن يحيى كثيرا فيموت ويندثر.

٢_ التراث الفكري الموروث هو عبارة عن نصوص غير معصومة، ومن يدعيّ غير ذلك فقد أثم، وأشرك فكرهُ بفكر الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو بهذا قد وقع في المحذرِ منه، لذا أنّ الموروث يبقى من صنع البشر وما يعتقد بهِ البشر اعتقادٌ مبنيٌ على النقص والكمال لله تعالى، فمن هذا المنطلق يجب تجديد الفكر ومحاربة كل دخيل فيه من الهرطة و النخرص والخزعبلات والسموم التي بثها أعداء الاسلام للحفاظ على الهوية الإسلامية التي أصبحت اليوم مهددة بالزوال أكثر من أي وقت مضى .

٣_ إنّ أغلب صور الجمود التي قرئها الباحث ولمسها من واقعه الذي يعيش فيه وما تطرق لهُ في البحث أيّضاً يكون على تارتين، الأولى هو الجمود الذي ينبع من المفكر والمفسر نفسهُ، حيث يحط ذلك المجتهد فكرهُ بهالة القدسية فيصبح الفكر الذي طرحه كنص معصوم، لا يمكن الاستغناء عنهُ ؛ بل واجب تقديسهُ ولذا فإنّ هذا الفكر حتما بعد نيف وسنة سيصبح فكرا فانيّا، وتارة ثانيّة نرى أن ذلك المحدث والمفكر متعصبٌ لرأيهُ ومتعبٌ لمذهبه فلا يرى الحق إلّا في ذلك المذهب، وهذه صورة واضحةً من صور التعصب والجمود الفكري، فما يسعى لهُ الباحثُ في بحثه هو السماحة الفكرية والانفتاح على الآخر ضمن الضابطة الشرعيّة.

٤_ وكما قال الدكتور زقزوق في بيان توضيحه بين الاسلام والفكر الاسلامي مؤكدا ان الاسلام يقوم علي اصلين اساسيين هما القران الكريم والسنة النبوية الصحيحة اما الفكر الاسلامي فهو اجتهادات المسلمين في مختلف مجالات العلوم والامور الدينية والدنيوية وهي اجتهادات بشرية غير معصومة من الخطا ويؤكد ان العلوم الإسلامية يعرف أنها لم تتطور كثيراً عما كانت عليه منذ قرون ولا تزال تعيش في عصر وإذا كان هذا هو الواقع المر بما يشتمل عليه من جمود فكري عقيم، فإن الضرورة تقتضي تجاوزه، تلبية لمتطلبات العصر.

المَرَاجِعُ والمَصَادِرُ

- القرآن الكريم
١. بدوي, احمد زكي, ١٩٨٦, معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية, مكتبة لبنان, ط٢, بيروت.
٢. اركون, محمد, ١٩٩٦, تاريخية الفكر العربي الاسلامي, ترجمة هاشم صالح, مركز الانماء القومي, بيروت, ط٢.
٣. وزارة الشؤون والأوقاف والدعوة والإرشاد، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، ط١، المملكة العربيّة السعوديّة، (د. ت) .
٤. الرشدان، الدكتور محمود عايد,١٩٩٧ مجلة إسلامية المعرفة، السنة الثانية، العدد (١٠).
٥. أرسلان, شكيب,١٩٨٥, لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم ؟ ، دار البشير للطباعة والنشر.
٦. الجرجاني, الشريف,١٩٣٨, التعريفات، طبعة الحلبي.
٧. عمارة، محمد, ازمة الفكر الاسلاميّ المُعاصر – الإسلام دين الحياة الكتاب الخامس، دار الشرق الأوسط للنشر.
٨. آبادي, شمس الحق,١٩٦٩, عون المعبود على سنن أبي داود، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية
٩. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر, ١٩١٢, الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، دار الكتب العربية، القاهرة.
١٠. المؤمن, علي,٢٠٠٠, الإسلام والتجديد– رؤى في الفكر الإسلامي المعاصر، دار الروضة، بيروت_ لبنان، ط١.
١١. زيدان, أ.د. عبد الكريم, (د.ت), نظرية التجديد في الفكر الإسلامي، جامعة صنعاء ، كلية الآداب ، قسم الدراسات الإسلامية.

١٢. القرضاوي, ٢٠١٢, التجديد في الفقه السياسي مطلب ملح، موقع القرضاوى.
١٣. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ)١٩٦٧, تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، دار الكتاب العربي، ط٣.
١٤. شمس الدين: أعلام الموقعين عن رب العالمين ، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
١٥. سعيد, بسطامي محمد, ٢٠١٥, مفهوم تجديد الدين، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، المملكة العربية السعودية - جدة ، ط٣.
١٦. الكيلاني، رعد شمس الدين, ٢٠١٧, الفكر الإسلامي النشأة والتطور والتحديات المعاصرة، مكتب شمس الاندلس للطباعة الرقمية والتصميم والنشر، ط١، بغداد_ الأعظمية.
١٧. أبو زهرة, محمد, (د. ت), ابن حنبل، دار الفكر العربي، القاهرة،.
١٨. زقزوق, محمود حمدي, ١٩٩٤, الإسلام في مرآة الفكر الغربي، دار الفكر العربي، سنة.
١٩. عبد الحميد, د. محسن,٢٠٠١, قضايا في الفكر الاسلاميّ المُعاصر، بغداد، ط١.
٢٠. مجموعة من الباحثين, د ت. ,المنجد في اللغة والاعلام, دار المشرق, بيروت, ط٤٣.
٢١. مجموعة من العلماء السوفييت,١٩٨١, الموسوعة الفلسفية, ترجمة سمير كرم, دار الطليعة للطباعة والنشر, بيروت, ط٣ .
٢٢. المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربية، ١٩٧٩, الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر ــ القاهرة.
٢٣. مجموعة من المؤلفين,٢٠٠١, الموسوعة الفقهية الكويتية، دار السلاسل، الكويت،ط٢، .
٢٤. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين بن محمد: لسان العرب، دار صادر، بيروت _لبنان.
٢٥. وهبة, مراد وآخرين,١٩٧١, المعجم الفلسفي ، دار الثقافة الجديدة.
٢٦. محمد الغزالي : دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين، ، دار الشروق.
٢٧. النيسابوري, مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري, صحيح مسلم، تحقيق: نظر بن محمد ٣٣_ الفارابي أبو قتيبة، دار طيبة،ط١

ثانيًا: الرسائل الجامعية:

١_ الأعرجي، مروة أحمد فرحان,٢٠١٨, التجديد في الفكر الإسلامي المعاصر- عبد الجبار الرفاعي انموذجا، عبارة عن رسالة ماجستير في: جامعة الكوفة – كلية الآداب، اشراف: الاستاذ المساعد الدكتور. جواد كاظم سماري الساعدي.

ثالثاً: الكتب الأجنبية

1)Hegel, 1961, philosophie der Geschichte,p.485- 491 Reclam,stuttgart

٢) بوخنيسكي, ١٩٩٦, مدخل إلى الفكر الفلسفي، دار الفكر العربي.

رابعاً: المجلات والمقالات

١_ زقزوق, أ. د محمود حمدي,١٩٣١, هوامش على أزمة الفكر الإسلامي المعاصر (نظرة نقدية)، وزير الأوقاف المصرية الأسبق وعضو هيئة كبار العلماء، مجلة إسلامية شهرية يصدرها مجمع البحوث الإسلامية.

٢_ المصري, يسري, ٢٠١٨ مقالة منشورة في الموقع https://basaer-online.com تحت عنوان : الجمود الفكري.. أسبابه وعلاجه : ، بصائر الفكر.

خامساً: المكتبة الافتراضية

http://www.altaakhipress.com/printart.php?art=31831
https://www.islamweb.net/ar/article/153522
http://www.altaakhipress.com/printart.php?art=31831
https://ar.wikipedia.org/wiki
https://www.alukah.net/sharia/0/108911
https://basaer-online.com
http://www.altaakhipress.com/printart.php?art=31831

References

* The Holy Quran
1_ Badawi, Ahmed Zaki, 1986, Dictionary of Social Science Terms, Lebanon Library, 2nd edition, Beirut.
2_ Arkoun, Muhammad, 1996, The History of Arab-Islamic Thought, translated by Hashem Saleh, National Development Center, Beirut, 2nd edition.
3_ Ministry of Affairs, Endowments, Call and Guidance, Fundamentals of Faith in Light of the Qur'an and Sunnah, 1st edition, Kingdom of Saudi Arabia, (ed.).
4_ Khalil Ahmed Khalil, Keys to the Human Sciences, Dar Al-Tali'ah, Beirut, 1989.319
- Al-Rashdan, Dr. Mahmoud Ayed, 1997, Islamic Knowledge Magazine, second year, issue (10).
5_ Arslan, Shakib, 1985, Why did Muslims lag behind and why did others advance? Dar Al-Bashir for Printing and Publishing.
6_ Al-Jurjani, Al-Sharif, 1938, Definitions, Al-Halabi edition.
7_Ammara, Muhammad, The Crisis of Contemporary Islamic Thought - Islam is the Religion of Life, Book Five, Middle East Publishing House.
8_ Abadi, Shams al-Haqq, 1969, Awn al-Ma'boud on Sunan Abi Dawud, edited by: Abd al-Rahman Muhammad Othman, Salafi Library, Medina.
9_ Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijistani: 10_ Sunan Abi Dawud, edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Al-Maktabah Al-Asriyah, Sidon - Beirut.
11_ Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr, 1912, Al-Jami' Al-Saghir fi Hadiths of Al-Bashir Al-Nadhir, Dar Al-Kutub Al-Arabiyya, Cairo.
12_ Al-Moumen, Ali, 2000, Islam and Renewal - Insights into Contemporary Islamic Thought, Dar Al-Rawda, Beirut, Lebanon, 1st edition.
13_ Zidane, Prof. Dr. Abdul Karim, (D.D.), The Theory of Renewal in Islamic Thought, Sana'a University, College of Arts, Department of Islamic Studies.
14_ Al-Qaradawi, 2012, Innovation in political jurisprudence is an urgent demand, Al-Qaradawi website.
15_ Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Ansari (d. 671 AH), 1967, Tafsir Al-Qurtubi (Al-Jami' Li Ahkam Al-Qur'an), Dar Al-Kitab Al-Arabi, 3rd edition.
16_ Ibn Qayyim Al-Jawziyyah; Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Al-Zar'i Al-Dimashqi, Abu Abdullah,
17_ Shams al-Din: Notable Signatories of the Lord of the Worlds, edited by: Muhammad Abd al-Salam Ibrahim, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1411 AH - 1991 AD.
18_ Saeed, Bustami Muhammad, 2015, The Concept of Renewing Religion, Al-Taseer Center for Studies and Research, Kingdom of Saudi Arabia - Jeddah, 3rd edition.
19_ Al-Kilani, Raad Shams al-Din, 2017, Islamic Thought: Origins, Development, and Contemporary Challenges, Shams al-Andalus Office for Digital Printing, Design and Publishing, 1st edition, Baghdad_Adhamiya.
21_ Abu Zahra, Muhammad, (d. T.), Ibn Hanbal, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo,.
22_ Zaqzouq, Mahmoud Hamdi, 1994, Islam in the Mirror of Western Thought, Dar Al-Fikr Al-Arabi, one year.
23_ Abdel Hamid, Dr. Mohsen, 2001, Issues in Contemporary Islamic Thought, Baghdad, 1st edition.
25_ A group of researchers, Dr. T. Al-Munajjid in Language and Media, Dar Al-Mashreq, Beirut, 43rd edition.
26_ A Group of Soviet Scientists, 1981, The Philosophical Encyclopedia, translated by Samir Karam, Dar Al-Tali'ah for Printing and Publishing, Beirut, 3rd edition.
27_ The Philosophical Dictionary of the Arabic Language Academy, 1979, General Authority for Princely Printing Affairs, Cairo, Egypt.
28_ A group of authors, 2001, Kuwaiti Jurisprudence Encyclopedia, Dar Al-Sasil, Kuwait, 2nd edition.
29_ Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din ibn Muhammad: Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, Lebanon.
30_ Wahba, Murad and others, 1971, The Philosophical Dictionary, New Culture House.
31_ Muhammad Al-Ghazali: The Constitution of Cultural Unity among Muslims, Dar Al-Shorouk.
32_ Al-Naysaburi, Muslim bin Al-Hajjaj bin Muslim Al-Qushayri, Sahih Muslim, edited by: Nazr bin Muhammad 33_ Al-Farabi Abu Qutaybah, Dar Taiba, 1st edition, 2006.

Second: University theses:

1_ Al-Araji, Marwa Ahmed Farhan, 2018, Renewal in Contemporary Islamic Thought - Abdul Jabbar Al-Rifai as a model, a master's thesis at: University of Kufa - College of Arts, supervised by: Assistant Professor Dr. Jawad Kazem Samari Al-Saadi.

Third: Foreign books

1) Hegel, 1961, Philosophie der Geschichte, p. 485- 491 Reclam, stuttgart
2) Buchnisky, 1996, Introduction to Philosophical Thought, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Fourth: Magazines and articles

1_ Zaqzouq, A. Dr. Mahmoud Hamdi, 1931, Footnotes on the Crisis of Contemporary Islamic Thought (A Critical View), former Egyptian Minister of Endowments and Member of the Council of Senior Scholars, a monthly Islamic magazine issued by the Islamic Research Academy.

2_Al-Masry, Yousry, 2018, article published on the website https://basaer-online.com under the title: Intellectual stagnation...its causes and treatment: Insights of Thought.

Fifth : The virtual library

http://www.altaakhipress.com/printart.php?art=31831
https://www.islamweb.net/ar/article/153522
http://www.altaakhipress.com/printart.php?art=31831
https://ar.wikipedia.org/wiki
https://www.alukah.net/sharia/0/108911
https://basaer-online.com
http://www.altaakhipress.com/printart.php?art=31831